

تفسير السعدي

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ
أَفَلَا يُبْصِرُونَ

{ أَوَلَمْ يَرَوْا } بأبصارهم نعمتنا، وكمال حكمتنا { أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ }
التي لا نبات فيها، فيسوق الله المطر، الذي لم يكن قبل موجوداً فيها، فيفرغه فيها، من
السحاب، أو من الأنهار. { فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا } أي: نباتاً، مختلف الأنواع { تَأْكُلُ مِنْهُ
أَنْعَامُهُمْ } وهو نبات البهائم { وَأَنْفُسُهُمْ } وهو طعام الآدميين. { أَفَلَا يُبْصِرُونَ } تلك المنة،
التي أحيا الله بها البلاد والعباد، فيستبصرون فيهدون بذلك البصر، وتلك البصيرة، إلى
الصراط المستقيم، ولكن غلب عليهم العمى، واستولت عليهم الغفلة، فلم يبصروا في ذلك،
بصر الرجال، وإنما نظروا إلى ذلك، نظر الغفلة، ومجرد العادة، فلم يوفقوا للخير.